نسيتها وهذا سبب آخر فاما ان يحمل على التعدد بان تكون الرؤيا في حديث ابي هريرة
مناما فيكون سبب النسيان الايقاظ وان تكون الرؤية في حديث غيره في اليقظة
فيكون سبب النسيان ما ذكر من المخاصمة او يحمل على اتحاد القصة ويكون النسيان
وقع مرتين عن سببين ويحتمل ان يكون المعنى ايقظني بعض اهلي فسمعت تلاحي الرجلين
فقمت لاحجز بينهما فنسيتها للاشتغال بهما وقد روى عبد الرزاق من مرسل
سعيد بن المسيب انه صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بليلة القدر قالوا بلى
فسكت ساعة ثم قال لقد قلت لكم وانا اعلمها ثم انسيتها فلم يذكر سبب النسيان
وهو مما يقوي الحمل على التعدد قوله رجلان قيل هما عبد الله بن ابي حدرد
وكعب بن مالك ذكره ابن دحية ولم يذكر له مستندا قوله لاخبركم بليلة
القدر اي بتعيين ليلة القدر قوله فرفعت اي من قلبي فنسيت تعيينها للاشتغال
بالمتخاصمين وقيل المعنى فرفعت بركتها في تلك السنة وقيل التاء في رفعت للملائكة لا
لليلة وقال الطيبي قال بعضهم رفعت اي معرفتها والحامل له على ذلك ان رفعها مسبوق
بوقوعها فاذا وقعت لم يكن لرفعها معنى قال ويمكن ان يقال المراد برفعها انها شرعت
ان تقع فلما تخاصما رفعت فنزل الشروع منزلة الوقوع واذا تقرر ان الذي
ارتفع علم تعيينها تلك السنة فهل اعلم النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بتعيينها فيه
احتمال وقد تقدم قول ابن عيينة في اول الكلام على ليلة القدر انه اعلم وروى
محمد بن نصر من طريق واهب المعافري انه سال زينب بنت ام سلمة هل كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم ليلة القدر فقالت لا لو علمها لما اقام الناس غيرها
انتهى وهذا قالته احتمالا وليس بلازم لاحتمال ان يكون التعبد وقع بذلك
ايضا فيحصل الاجتهاد في جميع العشر كما تقدم واستنبط السبكي الكبير في الحلبيات
من هذه القصة استحباب كتمان ليلة القدر لمن رآها قال ووجه الدلالة ان الله
قدر لنبيه انه لم يخبر بها والخير كله فيما قدر له فيستحب اتباعه في ذلك وذكر
في شرح المنهاج ذلك عن الحاوي قال والحكمة فيه انها كرامة والكرامة ينبغي كتمانها
بلا خلاف بين اهل الطريق من جهة رؤية النفس فلا يأمن السلب ومن جهة
ان لا يأمن الرياء ومن جهة الادب فلا يتشاغل عن الشكر لله تعالى بالنظر اليها وذكرها
للناس ومن جهة انه لا يأمن الحسد فيوقع غيره في المحذور ويستأنس له بقول
يعقوب عليه السلام يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك الآية قوله فالتمسوها
في التاسعة والسابعة والخامسة يحتمل ان يريد بالتاسعة تاسع ليلة من العشر
الاخير فتكون ليلة تسع وعشرين ويحتمل ان يريد بها تاسع ليلة تبقى من الشهر فتكون
ليلة احدى او اثنتين وعشرين بحسب تمام الشهر ونقصانه ويرجح الاول قوله في رواية اسماعيل
ابن جعفر عن حميد المذكورة في كتاب الايمان بلفظ التمسوها في التسع والسبع والخمس

اي

اي في تسع وعشرين وسبع وعشرين وخمس وعشرين وفي رواية لاحمد في تاسعة تبقى
والله اعلم قوله باب العمل في العشر الاواخر من رمضان وفي رواية المستملي في رمضان
قوله عن ابي يعفور بفتح التحتانية وسكون المهملة وضم الفاء ولاحمد عن سفيان عن ابن
عبيد بن نسطاس وهو ابو يعفور المذكور واسمه عبد الرحمن وهو كوفي تابعي صغير
ولهم ابو يعفور آخر تابعي كبير اسمه وقدان قوله اذا دخل العشر اي الاخير وصرح به في حديث
علي عند ابن ابي شيبة والبيهقي من طريق عاصم بن ضمرة عنه قوله شد مئزره اي اعتزل النساء
بذلك جزم عبد الرزاق عن الثوري واستشهد بقول الشاعر قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم
عن النساء وان باتت باطهار وذكر ابن ابي شيبة عن ابي بكر بن عياش نحوه وقال الخطابي
يحتمل ان يريد به الجد في العبادة كما يقال شددت لهذا الامر مئزري اي تشمرت له ويحتمل
ان يراد التشمير والاعتزال معا ويحتمل ان يراد الحقيقة والمجاز كمن يقول طويل النجاد
لطويل القامة وهو طويل النجاد حقيقة فيكون المراد شد مئزره حقيقة فلم يحله
واعتزل النساء وشمر للعبادة قلت وقد وقع في رواية عاصم بن ضمرة المذكورة شد
مئزره واعتزل النساء فعطفه بالواو فيتقوى الاحتمال الاول قوله واحيا ليله اي سهره
فاحياه بالطاعة او احيا نفسه بسهره فيه لان النوم اخو الموت واضافه الى الليل اتساعا
لان القائم اذا حيي باليقظة احيا ليله بحياته وهو نحو قوله لا تجعلوا بيوتكم قبورا اي لا تناموا
فتكونوا كالاموات فتكون بيوتكم كالقبور قوله وايقظ اهله اي للصلاة وفي رواية الترمذي
ومحمد بن نصر من حديث زينب بنت ام سلمة لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم اذا بقي من رمضان
عشرة ايام يدع احدا من اهله يطيق القيام الا اقامه قال القرطبي ذهب بعضهم الى ان اعتزال
النساء كان بالاعتكاف وفيه نظر لقوله فيه وايقظ اهله فانه يشعر بانه كان معهم في البيت
فلو كان معتكفا لكان في المسجد ولم يكن معه احد وفيه نظر فقد تقدم حديث اعتكفت مع النبي
صلى الله عليه وسلم امرأة من ازواجه وعلى تقدير انه لم يعتكف احد منهن فيحتمل ان يوقظهن من
موضعه وان يوقظهن عند ما يدخل البيت لحاجة تنبيه وقع في نسخة الصغاني قبل هذا الباب
في آخر تحري ليلة القدر ما نصه قال ابو عبد الله قال ابو نعيم كان هبيرة مع المختار يجهز على القتلى قال
ابو عبد الله فلم اخرج حديث هبيرة عن علي لهذا ولم اخرج حديث الحسن بن عبيد الله لان عامة حديثه
مضطرب انتهى واراد بحديث هبيرة ما اخرجه احمد والترمذي من طريق ابي اسحاق السبيعي عن
هبيرة بن يريم بفتح الياء التحتانية بوزن عظيم عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوقظ
اهله في العشر الاخير من رمضان واخرجه احمد وابن ابي شيبة وابو يعلى من طرق متعددة
عن ابي اسحاق وقال الترمذي حسن صحيح واراد بحديث الحسن بن عبيد الله ما اخرجه
مسلم والترمذي ايضا والنسائي وابن ماجه من رواية عبد الواحد بن زياد عنه عن ابراهيم النخعي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)